السداسي: الثاني

اسم الوحدة: المنهجية

اسم المادة: منهجية البحث الاجتماعي التربوي2

مسؤول المادة: أ.د. بن عمر سامية

الرصيد:4

المعامل:3

أهداف التعليم :

اكتشاف الطالب التفسير العلمي والمنطقي للمشكلات الاجتماعية التربوية ، من خلال إتباع طرق منهجية تحقق أهداف البحث بغرض تقديم بعض الاقتراحات العلمية المناسبة للمشكلات التربوية من خلال نتائج البحث المتوصل اليها.

محتوى المادة:

المحور الأول: مناهج البحث الاجتماعي التربوي

-منهج دراسة الحالة

-منهج القياس السوسيومتري

-منهج تحليل محتوى

المحور الثاني: مقاييس وتقنيات البحث الاجتماعي التربوي

- الاستبيان
- المقابلة
- الملاحظة

طريقة التقييم :متواصل + امتحان.

المحور الأول : مناهج البحث الاجتماعي التربوي

المحاضرة الأولى- منهج دراسة الحالة:

1- تعريف منهج دراسة الحالة:

هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظامًا اجتماعيًا وهو يقوم على دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وكذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة أو بغيرها من الوحدات المشابهة

2- أهداف منهج دراسة الحالة :

يكمن الهدف من دراسات الحالة في إجراء بحث معمق ضمن إطاره الاجتماعي، تخضع أبعاده ومجالاته لطبيعة الحالة المدروسة ، سواء كانت فردا أو مؤسسة ام مجتمعا محليا.....الخ ، بمعنى أخر الاهتمام بالموقف الكلي ومعاملة الجزئيات من حيث علاقاتها البنائية والوظيفية بالكل الذي يتضمنها.

وهذا يعني أن دراسة الحالة تهدف في البحث الاجتماعي الى دراسات مكثفة لعدد محدود من الحالات الممثلة بدلا من جمع البيانات حول بضعة جوانب من عدد كبير من المفردات الاجتماعية وأبعادها محدودة أكثر ، وهي تعطي أهمية اكبر للعوامل النوعية.

ويوظف منهج دراسة الحالة في البحث الاجتماعي التربوي لجمع البيانات عن ظاهرة الاجتماعية التربوية أو وحدة ما وتصنيفها وتحليلها والوصل إلى تعميمات (التعميم أكثر من التخصيص). و يقدم الباحث التقرير الذي يحتوي على النتائج دون أن يضع في حسبانه العلاج المباشر للمشكلة.

فيجب أن تشمل دراسة الحالة على قدر كبير من المعلومات عن الأشخاص والجماعات والإحداث التي يحتك بها الفرد وعن طبيعة علاقاته بها ، وينبغي ان تأتي البيانات من مصادر عديدة فقد نستجيب المبحوثين بواسطة مقابلات او استبيانات ونطلب منهم استحضار تجارب الماضي ورغبات الحاضر ، كما قد نقوم بدراسة الوثائق الشخصية مثل اليوميات والرسائل ، وإجراء مختلف القياسات الاجتماعية

والنفسية كما يمكن جمع البيانات من أباء و أشقاء و أصدقاء المبحوثين ، او من تحليل سجلات والمدارس ومختلف المؤسسات الاجتماعية.

وهناك مجموعة من علماء الاجتماع الذين استخدموا دراسة الحالة مثل "تشارلز كولي *c. cooly.*"عند دراسته لسلوك الأطفال، وتعتبر تحليلات علم المناهج "يونج *young* " من ابرز واهم التحليلات التي سعت عموما الى تتبع تاريخ دراسة الحالة واستخداماتها في علم الاجتماع[1].

3- خطوات منهج دراسة الحالة :

عند دراسة الطاهرة الاجتماعية يجب مراعاة العديد من **الخطوات،** ومن أهم هذه الخطوات في البحث نذكر مايلي :

أ – تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً.

ب – ينبغي ان يحدد تساؤلاته أو فروضه تحديداً واضحاً.

ج – تحديد المجال المكاني.

د – تحديد المجال البشري، وهنا ينبغي عليه أن يحدد الآتي:

1- تحديد وحدة العينة: فقد تكون الوحدة فرداً أو أسرة أو جماعات معينة أو مدرسة أو مصنع.

2– تحديد الإطار التي تؤخذ منه العينة: فقد يكون الإطار عبارة عن قوائم تضم الأفراد أو الأسر أو المؤسسات.

3- تحديد حجم العينة وطريقة الاختيار.

هـ – تحديد الطريقة التي تجمع بها البيانات: على الباحث جمع البيانات الأولية و الضرورية لفهم الحالة أو المشكلة و تكوين فكرة واضحة و كافية عنها ،أي توسيع قاعدة المعرفة عن الحالة أو المشكلة المطلوب دراستها و يمكن الحصول على المعلومات في دراسة الحالة من **الأدوات** الآتية:

1- المقابلة الشخصية: تعتبر المقابلة الشخصية أكثر الأساليب الشائعة المستخدمة في دراسة الحالة فكثيراً ما يجري الباحثون مقابلات شخصية مع المشاركين في الميدان في بحوث دراسة الحالة.

وعادة ما تكون الأسئلة مفتوحة . وبجب أن يكون هناك ترتيب وتنسيق في إدارة الحوار وفق تساؤلات وفرضيات الدراسة.

2- الاستبيان: يستخدم الباحثون في دراسة الحالة الاستبيان عندما يكون الاتصال الفردي المباشر بجميع المشاركين غير ممكن وتكون البيانات المرغوب في جمعها غير شخصية. والاستبيان المصمم تصميماً جيداً يؤدي الى جمع بيانات و معلومات أكثر دقة.

3- تحليل الوثائق الشخصية: تتضمن هذه الوثائق سيرة حياة المفردة ذاتها – الوثائق المجمعة عن المدارس مثلا– هيئات الخدمات الاجتماعية– المحادثات والمقابلات التي أجراها وغير ذلك.

4- مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة :

من مزايا وايجابيات دراسة الحالة انها تستخدم فى علم الاجتماع أساسا لما تلقيه من ضوء على بعض النقاط والاعتبارات الهامة التى يمكن أن تقود مزيدًا من البحوث على عينات أكبر حجما . وهدف هذه الطريقة هو الكشف عن كيفية تطور أساليب السلوك الاتجاهات عبر فترة معينة من الزمن، معنى هذا أن طريقة تاريخ الحالة تساعدنا فى المحافظة على تكامل الوحدة التى ندرسها .مما يعد أحد الميزات البارزة لهذه الطريقة أو تلك من طرق البحث الاجتماعي التى نقسم فيها المبحوثين إلى فئات أو أنواع، ثم ندرسهم بعد ذلك كجماعات من الأفراد المتشابهين أو الذين نفترض أنهم متشابهون .وإنما نحن ندرس كل البيانات الخاصة بموضوع واحد، أى حالة واحدة، ونتأمل كل علاقاته وتفاعلاته مع الآخرين ككل واحد متكامل .معنى هذا أن طريقة دراسة الحالة تعد أداة ممتازة لدراسة ديناميات التغير.

ومن المزايا الأخرى لطريقة دراسة الحالة أنها تتيح للباحث فرصة جمع بيانات مفصلة عن حالات قليلة، حيث أنها لا تركز على دراسة مجموعات أو عينات كبيرة العدد، ويفيد ذلك أعظم الفائدة عندما يكون الباحث بصدد دراسة موضوع أو ظاهرة لا يعرف عنها الشئ الكثير[2].

ورغم هذه المزايا يبقى لمنهج دراسة الحالة في علم الاجتماع عيوبها وسلبياتها الخاصة،أول تلك العيوب ان دراسة الحالة لا تصلح في تعميم النتائج لأن الدراسة

هي العدد قليل من الحالات على أساس الخبرة الشخصية. كما قد تقع دراسة الحالة في أخطاء منها التحيز في اعتماد الباحث على السجلات والوثائق وهنا يجعل الباحث ويطبق ويفسر الحالة على وجهة نظرهِ وفقًا لانفعاله ومعتقداته. بالإضافة الى الجهد الكبير والوقت الطويل الذي تستغرقه دراسة الحالة لكل عملياتها[3].

المحاضرة الثانية– القياس السيسيومتري في البحث الاجتماعي التربوي :

1– مفهوم القياس السوسيومتري (قياس العلاقات الاجتماعية) :

يعتبر منهج من مناهج البحث الاجتماعي يعمل على قياس العلاقات الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد داخل الجماعة ، حيث يساعد هذا القياس الاجتماعي على فهم وتركيب الجماعة وكيفية بنائها ، ويضم مجموعة من الأسئلة تطرح على المفحوص لمعرفة اختياره او رفضه لأعضاء الجماعة التي ينتمي اليها بالنسبة لمواقف اجتماعية محددة ويتطلب هذا بالضرورة ترتيب الأعضاء حسب اختياره ارفضه ، وصاحب هذا المنهج الخاص بالقياس الاجتماعي او السوسيومتري العالم الاجتماعي "**جاكوب مورينو**" Jacob L.Moreno و وهذا سنة 1934 .حيث بذل مجهودا معتبرا لعلاج "المهمشين" من نساء وأطفال ولاجئين .

والقياس السوسيومتري حسب "مورينو" يعطي معنى متغيرا أو محددا لقوانين التطور الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، كما أنه تفسر في ضوء بناء الجماعات الاجتماعية الداخلية ودراسة الأشكال المعقدة الناجمة عن قوى التجاذب والتنافر بين أعضاء الجماعة، وتتلخص طريقة "مورينو" في إعداد بعض الأسئلة التي تعبر عن بعض المواقف الاجتماعية الواضحة في حياة الأفراد تسأل عن اختياراتهم او رفضهم لهذه المواقف[4].

2– أدوات المنهج السوسيومتري:

والقياس السوسيومترى هو دراسة وقياس الاختيارات الاجتماعية التى يقوم بها الأفراد، والتى تؤدى إلى قيام العلاقات الاجتماعية بينهم .وقد ابتكر "مورينو" وتلاميذه بعض الأدوات الخاصة بالمنهج السوسيومتري لدراسة هذه الاختيارات وهي:

أ– الخريطة الاجتماعية:

تصمم الخريطة الاجتماعية او السوسيوجرام لإعطاء صورة موضوعية عن العلاقات التى تظهر من خلال هذه المشاعر، ويستطيع الباحث باستخدام السوسيوجرام أن يدرس التنظيم داخل الجماعة أو أن يوضح العلاقات بين الجماعات فى مجتمع محلى أو مجتمع كبير .فهو يستطيع على سبيل المثال أن يحدد الاختيارات الاجتماعية للطلبة ودرجة التشابه بينها بأن يحدد أكثر الطلبة شهرة فى الجامعة، والذين يطلق عليهم اسم" النجوم"، وكذلك الأفراد الرافضين، والأفراد المنعزلين .وتعتبر خريطة العلاقات الاجتماعية أداة وصفية تساعد الباحث على تمييز البناء الاجتماعى للجماعة.

ويشكل الافراد في الشبكة الجتماعية (السوسيوجرام) عدة علاقات الاجتماعية منها:

- **الفرد النجم** : وهم الأفراد الذين يحصلون على اكبر عدد من الاختيارات الايجابية من طرف الجماعة.
- **الفرد المرفوض** : وهم الأفراد الذين يحصلون على اكبر عدد من علاقات الرفض من طرف الجماعة.
- **الفرد المنعزل:** وهم الأفراد الذين لا يحصلون على أي اختيار رفض أو مشاركة من طرف الجماعة[5].
- **الفرد المهمل:** وهم الإفراد الذين يختارون ويشاركون الجماعة ولكنهم بالمقابل لا يحصلون على أي اختيار ولا مشاركة من طرف الجماعة.

ب- المصفوفة السوسيومترية:

تعتبر المصفوفة من أحسن الطرق المستعملة في التحليل السوسيومتري لأنها تحتوي على الكثير من المدلولات المهمة للباحث الاجتماعي ، والمصفوفة عبارة عن مجموعة من مربعات تدرج فيها اختيارات أعضاء الجماعة وفق مدخلين واحد أفقي و الأخر عمودي، ولبناء المصفوفة ومعرفة الاختيارات يدون كل فرد على ورقة اختياره من أفراد جماعته ، وبعد ذلك تفرغ الاختيارات على الجدول، وبعدها يتم إحصاء وتفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها وفق إجراءات الدراسة.

ج- المعاملات السوسيومترية:

هي التي تعالج الاختبار السوسيومتري معالجة كمية في نتائج إحصائية قابلة لتفسير، فهناك العديد من المعاملات التي تعطي مؤشر جيد عند دراسة العديد من الظواهر الاجتماعية التي تتعرض لها الجماعات المختلفة داخل المؤسسات التربوية.وسوف نذكر بعض منها فقط وهي :

1- معامل التأثير: يستخدم لمقارنة المكانة السوسيومترية لفردين أو أكثر،ونستخدم هذا المعامل عندما نريد إدماج عدد من الجماعات الصغيرة أو اختيار بعض الزعماء .

ونحصل عليه وفق العملية التالية:

$$\text{معامل التأثير} = \frac{\text{ن`}}{\text{ن}-1}$$

حيث ان :

ن`: تمثل عدد الاختيارات التي حصل عليها الفرد.

ن: عدد ان فراد الجماعة.

ن-1 : هو الحد الاقصى.

2- معامل ثبوت الجماعة : يستخدم هذا المعامل عند البحث عن مدى تفاعل الجماعة ومقاومة بنائها للعوامل التي تساعد على التشتت أو الضغوط التي تبذل من اجل تعديل تكوينها ،ويتم استخدامه وفق الطريقة التالية :

$$\text{معامل ثبوت الجماعة} = \frac{2\text{ق}}{\text{ن} + \text{ب}}$$

ق: تمثل عدد الافراد الذين لم يخرجوا من الجماعة.

ن: عدد ان فراد الجماعة قبل التغير.

ب: عدد ان فراد الجماعة بعد التغير.

3- معامل توافق الفرد مع الجماعة : يعكس هذا المعامل مدى تجاذب أو نفور الفرد من جماعته ، فبعد صياغة الباحث أسئلة الاختبار ، يعطى للفرد كل

قائمة الجماعة ويطلب منه ان يسجل إما كل اختياره بالتجاذب (+1) وأمام اختيار بالرفض (−1) .أما اختيار الحياد فنسجل له (0).

وفي النهاية يوضع الباحث كل البيانات في مصفوفة عمودها الفرد الذي يختار وسطرها الفرد المختار ثم نسجل ما تم اختياره أمام كل فرد اختياره . ونحسب المعامل بالعملية التالية :

$$\text{معامل توافق الفرد مع الجماعة} = \frac{\text{المجموع الجبري لعلاقات السطر الدال على بالفرد}}{\text{ن} - 1}$$

ن: عدد افراد الجماعة.

4- معامل توافق الجماعة مع الفرد : لقياس مدى توافق الجماعة مع الفرد من حيث القبول أو الحياد بدل استخدام السطر في معامل الفرد مع الجماعة نستخدم أعمدة المصفوفة في توافق الجماعة مع الفرد، لان العمود يدل على مدى توافق كل فرد مع الأخر. ونحسبه بالطريقة التالية[6]:

$$\text{معامل توافق الجماعة مع الفرد} = \frac{\text{المجموع الجبري لعلاقات العمود الدال على بالفرد}}{\text{ن} - 1}$$

3- كيف تصمم قياس السوسيومتري في البحث الاجتماعي التربوي:

قبل تطبيق الاختبار السوسيومترى .ويجب على الباحث الاجتماعي الذي يجرى اختبارا سوسيومتريا أن يحدد نوعية الموقف التربوي الذي يود أن يستكشفه، لأن نوعية الاختبار ترتبط بأنواع النشاط المختلفة.

فالتلميذ قد يفضل الذهاب إلى المدرسة مع تلميذ معين يرافقه إلى المدرسة، ولكنه قد لا يفضل ان يراجع دروسه معه هو نفسه ، ولهذا فإن الباحث الاجتماعي يجب أن يصمم السؤال بحيث يستفسر عن نمط معين من التفاعل.

ومن المعتاد أن يسأل الباحث أعضاء الجماعة عن جوانب الاختيار والرفض فى ذات الوقت .ويعد هذا شيئًا هامًا لأنه لا توجد طريقة نعرف من خلالها ما إذا كان الأفراد الذين لم يقع عليهم الاختيار قد أهملوا بالصدفة أم أنهم مرفوضون فعلا

من جانب الجماعة، ومع ذلك فإنه لا يجب أن نسأل أسئلة تثير قدرًا من الحساسية لأن أعضاء الجماعة يتجنبون وربما يخافون من إبداء العداوة أو الكراهية نحو الآخرين.

و يطلب الباحث من كل فرد عادة أن يختار أكثر من شخص، وأن يربط اختياره بتفضيل معين .ويمكنه فى هذه الحالة أن يطلب من المبحوث ترتيب الأفراد حسب درجة أهميتهم أو أفضليتهم، وغالبًا ما يترك الباحث حرية كتابة أكبر عدد يرغب فيه من الأفراد، ولكن بسبب صعوبة تحليل الاختيارات التى تزيد عن ثلاثة فإنه يفضل دائمًا ألا تزيد اختيارات المبحوث عن ثلاثة.

ويجب أن تكون الجماعة التى يطبق عليها الاختبار صغيرة نسبيًا، فلا تزيد عن عشرين فردًا، بل يفضل استخدام نصف هذا العدد .فإذا ما كان عدد أفراد الجماعة كبيرًا يصبح استخدام خريطة العلاقات الاجتماعية صعبًا ومعقدًا، فسوف تمتلئ بالخطوط المتقاطعة التى لا توضح لنا بناء الجماعة بقدر ما تزيده غموضًا واضطرابًا.وكذا المصفوفة والدليل السوسيومتري.

و بعد أن يختار عضو من أعضاء الجماعة، يقوم الباحث برسم خريطة العلاقات الاجتماعية .ويمكن استخدام ألوان مختلفة، كأن يستخدم اللون الأحمر للاختيارات الإيجابية واللون الأسود للاختيارات السلبية .ثم يحصى الباحث عدد مرات الاختيار وعدد مرات الرفض للتأكد من أن المبحوث يرتب الأفراد حسب درجة تفضيلهم عنده.

وهناك خريطة أخرى لتمييز الاختيارات الإيجابية عن نظيرتها السلبية باستخدام الأسهم الكاملة للإشارة إلى الاختيارات الإيجابية، والأسهم المتقطعة للإشارة إلى الاختيارات السلبية إن وجدت .ويمكن للباحث أن يميز الاختيار الأول عن الثاني عن الثالث بخطوط ذات ألوان متعددة.

كما يحلل الباحث البيانات المتحصل عليها في المصفوفات الاجتماعية، اين يضع لعلاقات التجاذب علامة(+1)، وللعلاقات التنافر علامة(−1). ويحسب درجة المكانة الاجتماعية بالجمع بينهم.

وأخيرًا يناقش الباحث الاجتماعي كل الدلالات والنتائج التي يمكن استخلاصها من خريطة العلاقات الاجتماعية بعد أن يفرغ من إعداد المصفوفة والخريطة.

4-مزايا القياس السوسيومتري وعيوبه:

من أهم مزايا منهج القياس السوسيومتري سهولة فهمه فهذه الطريقة لا تحتاج إلى معرفة أكاديمية مسبقة لاستيعاب المعلومات التي تشير إليها، فهو واضح ومفهوم من خلال الشبكة والدليل والمصفوفة الاجتماعية. وعلاوة على هذا فإن كل العلاقات الهامة يمكن التعبير عنها تلقائيا.

وتفيد هاتان الميزتان ويصبح مرغوبًا في وجودهما عندما يكون الباحث راغبًا فى أن يعرض بناء الجماعة على جمهور واسع من الأفراد العاديين.

ويكون استخدام القياس السوسيومتري مفيدا فى المراحل الأولى لدراسة المجتمع المحلى .فهي على سبيل المثال تقدم للباحث صورة أولية عن نمط التفاعل ونمط الصداقة داخل الجماعة، فهو يتعرف على القادة، وعلى الأفراد الأكثر مشاركة فى حياة الجماعة، وعلى الأفراد المعزولين اجتماعيًا.، وهذه حقائق من الصعب الوصول إليها عن طريق الملاحظة ، فالأفراد المهامشيون غير منتمين إلى الجماعة يمكن أن يتظاهروا بأنهم مندمجون فى الجماعة ويتفاعلون معها بشكل أو آخر، كما أن القادة غالبًا ما يحيطون أنفسهم ببعض المظاهر التى تجعل الموقف غامضا. وفى كلا الحالتين فإن تحديد أهم شخص فى الجماعة وأقل الأشخاص جذبا فيها سوف يعرف الباحث على شخصين يمكن أن يجرى معهما فيما بعد مقابلات مكثفة .

وفوق كل هذا فإن هذا المنهج السوسيومتري يفيد في بعض المسائل العملية كالتعرف على قائد المجموعة، ومشكلاتها المعنوية، ودرجة بعض مصادر التعصب داخلها، وهوية الأفراد الذين يشغلون مكانة مرتفعة أو منخفضة في سلم القبول الاجتماعي.

كما يسمح للباحث بأن يحدد الزمر أو "الشلل الصغيرة" داخل الجماعة، ويستطيع أكثر من هذا أن يتوصل إلى بعض المعلومات الخاصة بالمعلومات الداخلية في الجماعة.

أما عن عيوب هذه الطريقة فأهمها على الإطلاق أنه ليس من السهل أن يكون أفراد الجماعة على الدرجة العالية من الأمانة فى الإفصاح عن مشاعرهم تجاه الآخرين، خاصة المشاعر التى تتصل بالعلاقات الأولية .كما أنه من المحتمل أن يتأثر أعضاء الجماعة باختيارات الباحث على الرغم من أنه يتدرب على تجنبها .

وهناك نقطة أخرى تتعلق بصعوبة توضيح السوسيومتري عندما يسمح للمبحوث أن يقرر عددًا كثيرًا من الاختيارات .فضلا عن ذلك فإنه من الصعب رسم هذه العلاقات، فسوف يفسر القارئ قرب المسافات بين الأفراد فى السوسيوجرام على أنه قرب في العلاقة أو الاختيار أيضًا تبسيط لهذه العلاقات.

فإن كان المبحوث يختار شريكه في العمل مثلا فالمفروض أن يكون عنصر الاختيار هو العامل الوحيد، ولكننا نجده يواجه في الموقف الفعلي بعض الضغوط التى قد تجعله يغير اختياره، فالقرارات تتأثر دائمًا بالموقف الفعلي.

وأخيرًا فإن السوسيومتري لا يفسر لنا لماذا وجدت هذه العلاقات الاجتماعية بالذات، وكيف تتطور، كما أنه لا يوضح درجة عمق مشاعر الأفراد المرتبطة بالاختيار والفائدة الرئيسية التى تعود على الباجث في استخدام هذه الطريقة هي نقطة البدء التي يعطيها لنا في التعرف على بناء الجماعة .وهو يمكن أن يؤدى إلى تكوين رؤية مستقبلية عن ديناميات الجماعة، إذا ما استخدم مع طرق أخرى : كالمقابلات، ودراسة الحالة، والملاحظة[7].

ويوضح المثال التالي كيف نطبق القياس السوسيومتري في البحث الاجتماعي التربوي، حيث طلب من 9 تلاميذ بالمدرسة أن يختاروا الأفراد الذين يفضلون مزاملتهم فى المدرسة. وبعد عملية الاختيار بالرفض والقبول بين التلاميذ أعضاء الجماعة تم رسم الخريطة الاجتماعية حسب اختيارهم كمايلي[8]:

الشكل رقم (01) – يمثل الخريطة الاجتماعية(السوسيوجرام) 9 تلاميذ

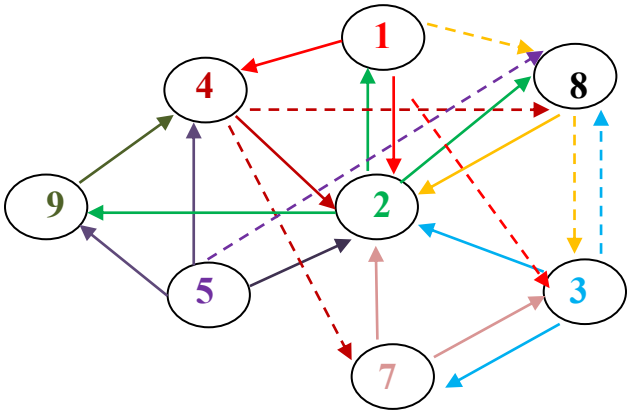

6

⟵ : يمثل القبول (التجاذب) **⟵ - - - : يمثل الرفض (التنافر)**

من خلال هذه الخريطة يتضح لنا بان نوع العلاقات الموجودة بين التلاميذ داخل المذرسة تنوعت واختلفت وهي كالأتي:

– **التلميذ النجم:** هو التلميذ **02** الذي تحصل على اكبر عدد من الاختيارات الايجابية من طرف الجماعة، حيث تم اختياره بالقبول من طرف التلاميذ **(1، 3،4،5،7،8،9)**.وهذا دليل بان هذا التلميذ هو **القائد أو الزعيم** في هذه الجماعة.

– **التلميذ المهمل:** وهو التلمي**ذ5** الذي لم يحصل على أي إختيار من طرف كل التلاميذ، فقد اختار هذا التلميذ بالقبول التلامي**ذ(2،4،9)**، ورفض التلميذ**8**، ولكنه بالمقابل لم يختاره إي التلميذ، فقد تم تهميشه وإهماله من طرف الجماعة.

– **التلميذ المعزول** : هو التلميذ **6** حيث لم يحصل على أي اختيار رفض أو مشاركة من طرف جماعة التلاميذ.

– **التلميذ المرفوض:** وهم التلميذ **8** الذي تحصل على اكبر عدد من علاقات الرفص من طرف الجماعة ، أين رفضه من طرف التلاميذ **(1،3،4،5)**.

كما انه هناك علاقة تبادل بين التلميذان (**3 و7**)، وكذلك التلميذان **(1،2)**.

أما المصفوفة السوسيومترية لهذه الجماعة فكانت كمايلي :

جدول رقم (01) – يوضح المصفوفة السوسيومترية لـ9 تلاميذ

		التلاميذ المختارون بالرفض او القبول									
		1	2	3	4	5	6	7	8	9	المجموع
التلاميذ الذين يختارون	1		1+	1−	1+	0	0	0	1−	0	0
	2	1+	0	0	0	0	0	0	1+	1+	3
	3	0	1+	0	0	0	0	1+	1−	0	1
	4	0	1+	0	0	0	0	1−	1−	0	1−
	5		1+	0	1+	0	0	0	1−	1+	2
	6	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	7	0	1+	1+	0	0	0	0	0	0	2
	8		1+	1−	0	0	0	0	0	0	0
	9	0	0	0	1+		0	0	0	0	1
المجموع		1	6	1−	3	0	0	0	3−	2	8

ومن خلا هذه المصفوفة يتضح بان **معامل توافق الجماعة مع االتلميذ2** يساوي 0.75 ، وذلك حسب العملية التالية:

$$\text{معامل توافق الجماعة مع الفرد} = \frac{\text{المجموع الجبري لعلاقات العمود الدال على بالفرد}}{\text{ن} - 1}$$

* معامل توافق الجماعة مع االتلميذ**2 = 6 / 9 −1= 0.75**

أما **معامل توافق التلميذ 2 مع الجماعة** فان يساوي: **0.33**

وذلك وفق العملية التالية:

$$\text{معامل توافق الفرد مع الجماعة} = \frac{\text{المجموع الجبري لعلاقات السطر الدال على بالفرد}}{\text{ن} - 1}$$

. * **معامل توافق التلميذ 2 مع الجماعة = 3 / 9 −1= 0.33**

وكل هذ ا يدل بان التلميذ 2 هو قائد هذه الجماع و زعيمها المقبول من طرف جميع التلاميذ .

المحاضرة الثالثة– منهج تحليل المحتوى في البحث الاجتماعي التربوي:

1- مفهوم منهج تحليل المحتوى:

يقوم هذا المنهج على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختياره الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله ، وعادة ما يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقا ، بحيث تساعد الإجابة عن الأسئلة في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات و الترابطات بين أجزاء ومواضيع النص.[9]

يعتبر مفهوم تحليل المحتوى أحد الأساليب الشائعة الذي يستخدم في وصف المواد التعليمية ولتقويم المناهج من أجل تطويرها، وهو يعتمد على تحديد أهداف التحليل ووحدة التحليل؛ للتوصل إلى مدى شيوع ظاهرة أو أحد المفاهيم، أو فكرة أو أكثر، وبالتالي تكون نتائج هذه العملية، إلى جانب ما يتم الحصول عليه من نتائج، من خلال أساليب أخرى مؤشرات تحدد اتجاه التطوير فيما بعد.

كما تم تعريفه من طرف " المطلس" بأنه تجزئة المنهج وتقسيم ما يتضمنه من معارف واتجاهات وقيم ومهارات إلى عناصرها المكونة، ويشمل ذلك ما يلي:

تحديد الأجزاء المكونة للمحتوى، (تحليل العناصر).

تحديد العلاقات بين هذه الأجزاء، (تحليل العلاقات).

تحديد طرق تنظيم العلاقات بين الأجزاء في بنية المحتوى، (تحليل المبادئ والأسس).

كما عرفه "الحيلة" بأنه جميع الإجراءات التي يقوم بها واضع المادة التعليمية لتجزئة المهمات التعليمية إلى العناصر التي تكون المحتوى.

فتحليل المحتوى إذن هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة التعليمية المراد تحليلها من حيث الشكل والمحتوى، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك، إما في وصف هذه المادة التعليمية ، أو لاكتشاف

الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها المادة التعليمية، وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة، ووفق أسس منهجية، ومعايير موضوعية، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية.

2- أهداف المنهج في البحث الاجتماعي التربوي:

إن الهدف من منهج تحليل المضمون في البحث الاجتماعي التربوي مثلا تحليل الكتب الدراسية والمواد التعليمية هو بيان مميزاتها وسلبياتها وإيجابياتها وتحسين نوعيتها، والارتقاء بها لتتناسب مع الأهداف المرغوب في تحقيقها، لهذا لقد تعددت أهداف تحليل المحتوى وأغراضه، فمن أهمها:

- استكشاف أوجه القوة والضعف في الكتب المدرسية، والمواد التعليمية، وتقديم أساس لمراجعتها وتعديلها عند الحاجة، والإشارة إلى الموضوعات الأكثر قيمة .

-تزويد مصممي المناهج والعلماء والمفكرين بالفرصة للعمل بشكل تعاوني مع المعلمين ومديري المدارس، والوزارات المعنية بالتربية والتعليم، وذلك لغرض تحسين الكتب المدرسية والمواد التعليمية.

" -تقديم مواد مساعدة في عملية مراجعة برامج الدراسة ككل، وفي إعداد المعلمين والإداريين، فضلاً عن اختيار الكتب المدرسية، والمواد التعليمية[10].

3- خطوات منهج تحليل المحتوى في البحث الاجتماعي التربوي :

أ- مجتمع البحث: هنا ينبغي على الباحث أن يذكر مجتمع بحثه، مكوناته و أهم الخصائص التي يمتاز بها، و لا ينسى أهمية دراسة هذا المجتمع، فإذا كان البحث حول القيم الدينية في الكتب المدرسية للطور الثاني في الجزائر ، فعلى الباحث في هذا العنصر، تحديد أهمية دراسة محتوى الكتب المدرسية بصفة عامة ، و أهم خصائص هذه الكتب و مكوناتها .. فكلما كان البحث و التحليل عن ذلك واضح ودقيق اكلما زادت أهمية الإشكالية المطروحة، و أهمية الموضوع بصفة عامة، لأن مجتمع البحث يزيد من ضرورة اهتمام الآخرين بالموضوع.

ب- عينة البحث :يلجأ الباحث لأسلوب المعاينة عندما يجد نفسه أمام مجتمع بحث كبير العدد لا يستطيع تحليل وحداته كلها، لذلك يضطر إلى اختيار البعض منها و هنا ينبغي أن يعود إلى ما يساعده من أنواع العينات (سنشير اليها في الاخير) ،

فمثلا عند تطبيق تحليل المحتوى على كتاب واحد لا داعي من المعاينة شرط أن لا يكون الكتاب المختار، من ضمن عدد كبير من الكتب، على سبيل المثال عند تحليل محتوى القرآن الكريم بحثًا عن طبيعة أساليب الاتصال التي ينادي بها، فإننا لا نطبق أسلوب المعاينة هنا، لأن القرآن الكريم كتاب واحد.

وقد يعتمد الباحث على أكثر من عينة في بحث واحد، و هذا يعود إلى نوع الدراسة و الهدف منها، المهم أن يدون كل خطوة من خطواتها في المكان الملائم من الدراسة أي الإطار المنهجي[11].

ج- **تحليل وحدات التحليل:** وهي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد و القياس و يعطي وجودها أو غيابها و تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية، وهناك خمسة وحدات رئيسية هي:

1- وحدة الكلمة : تعتبر الكلمة أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون تعبر عن رمز أو مفهوم أو مدلول أو على شخص، ويترتب على استخدام تحليل المضمون حصول الباحث على قوائم يسجل فيها تكرارات ورودها، كأن يقوم الباحث بحصر كمي للفظ معين له دلالته التربوية .

2- وحدة الموضوع أو الفكرة: تمثل وحدة الفكرة أو وحدة الموضوع اكبر وأهم وحدات التحليل المضمون وأكثرها استعمالا ، ويرى "برلسون" وحدة الموضوع بأنها عبارة عن فكرة مثبتتة حول موضوع معين تتضمنها جملة او عبارة مختصرة محددة تشتمل مجموعة الأفكار التي يدور حولها التحليل. ومنه فان وحدة الفكرة أو وحدة الموضوع عبارة عن جملة أو أكثر تؤكد مفهومًا معينا يدور حولها موضوع التحليل كمفهوم تربوي أو اجتماعي أو سياسي أو اقتصاديا .

ولتسهيل ينبغي تقسيم وحدة الفكرة المحللة إلى عناصر حتى يسهل دراستها وتحليلها ومثال ذالك تقسيم الفكرة إلى موضوع او الأساس الذي تستند إليه ثم

الجوانب التي تتناولها هذه الفكرة ثم القيم التي تتضمنها وأخيرا الأسلوب الذي اتبع في عرضها.

3- وحدة الشخصية:ويقصد بها الحصر الكمي لخصائص وسمات محددة ترسم شخصية معينة سواء أكانت تلك الشخصية شخصًا بعينه أو فئة من الناس أو مجتمع من المجتمعات. وتفيد هذه الوحدة في تحليل قياس حضور او غياب شخصيات معينة في الكتب المدرسية ، وفي هذه الحالة وحدة التحليل هي الشخص أو الشخصية .

وقد يضع الباحث الاجتماعي في المجال التربوي قبل انجاز التحليل أو القيام به شبكة تحدد مواصفات الشخص المطلوب حسب هدف الدراسة ، مثلا تحديد سنه وجنسه ، دوره في الكتاب ، مكانته في المناهج المدرسي ....الخ. وهذا بعدما يكون قد اطلاع على المادة أو المناهج المدرسي والمطلوب هنا قراءة كاملة للكتاب قبل البدء بعملية الترميز من اجل أن تتسم له أسس التحليل وضوحا كاملا.

4- الوحدة الطبيعة للمادة أو المفردة : وهي الوحدة التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار. و قد تكون كتاب أو برنامج تعليمي أو جريدة أو خطاب تربوي و يستطيع الباحث أن يصنف البرنامج التربوي إلى برامج اجتماعية رياضية ودينية ،اقتصادية ، ثقافية ، بيئية.

5- وحدة قياس المساحة و الزمن:المقاييس المادية التي يتبعها الباحث للتعرف علي المساحة التي تشغلها المادة المنشورة في الكتب أو الصحف المطبوعة، تقدم لنا النتائج المتحصل عليها من استخدام هذا الأسلوب كما هائلا في كثير من الأحيان .كأن يقوم الباحث بحصر كمي لطول الكتاب أو عدد صفحاته أو مقاطعه[12].

د - **تصميم استمارة التحليل:** وهي الاستمارة التي يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر في حال تعدادها ، بحيث تنتهي علاقته بعد ذلك بمصدر ذلك المحتوى وتحتوي استمارة التحليل على (البيانات الأولية.فئات المحتوى.وحدات التحليل.الملاحظات).

هـ – **تصميم جداول التفريغ:** يفرغ فيها الباحث المعلومات من استمارات التحليل تفريغًا كميًا.

و – تفريغ محتوى كل وثيقة بالاستمارة الخاصة بها.

ز – تطبيق المعالجات الإحصائية اللازمة الوصفية منها و التحليلية.

7– سرد النتائج وتفسيرها .

4– مزايا وعيوب منهج تحليل المضمون :

يمتاز منهج تحليل المضمون بعدد من المزايا وهي:

إن معظم البيانات المتحصل عليها في البحوث الاجتماعية عن طريق تحليل المضمون لا يتم الحصول عليه من خلال التفاعل المباشر مع الآخرين، ولكن من خلال الكتب، والمنتجات الرمزية الأخرى للإنسان .وأحد المزايا الهامة لتحليل المضمون تنحصر فى أن الباحث يستطيع أن ينقب فى الوثائق والسجلات الماضية من أجل أن يستشعر الحياة الاجتماعية فى فترة مبكرة من الزمن .وهو يستطيع أيضًا أن يدرس الأحداث الحاضرة دون التقيد بالزمان والمكان.

أن تحليل المضمون يعد أسلوبًا للقياس. إن عدم الاتصال المباشر بالمصادر البشرية يمكن أن يقلل من احتمال تدخل ذاتي للمصدر البشري الذي يقدم المعلومات، أو يقلل من إمكان وقوع هذا المصدر في أخطاء مقصودة أو غير مقصودة .فالباحث يستطيع أن يلاحظ دون أن يلاحظه أحد ، فالمعلومات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الملاحظة المباشرة أو عن طريق المقابلة يمكن الحصول عليها عن طريق المادة الاتصالية، دون أن يعى منتج هذه المادة بأنها تخضع للدراسة .لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل وبعد إجراء الدراسة.

ان المادة المدروسة متاحة دائمًا أمام الباحث فإن هناك إمكانية لإعادة الدراسة من خلال باحثين آخرين مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر وحالات أخرى.

ورغم هذه المزايا إلا أن استخدام هذا المنهج لا يخلو من بعض العيوب مثل الطبيعة المحدودة لهذه الطريقة .فمثلا هناك بعض الوثائق الهامة التى قد لا يستطيع الباحث الاطلاع عليها والتي تتسم بطابع السرية.

وقد تكون بعض الوثائق محرفة أو مزورة، مما يؤدي إلى نتائج خاطئة بعد تحليلها. كما أن هناك احتمالا أن تكون المادة المدروسة ذات طبيعة مثالية، من حيث أن أساليب الاتصال تعكس النماذج المثالية الثقافية دون الأنشطة الواقعية. وهذا ما يراه علماء الاجتماع فى بعض الأحيان أن البيانات المستخلصة من تحليل المضمون تلقى الضوء على أساليب الظواهر الاجتماعية دون أن تعكس هذه الظواهر نفسها.اي ماهو موجود في بعض الكتب لا ينعكس على الواقع الاجتماعي[13].

*** مثال لكيفية تطبيق منهج تحليل المحتوى في البحث:**

عنوان الموضوع :

التربية البيئية في المناهج المدرسي تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية.

1- **تحديد الإشكالية:**

- **التساؤل الرئيسي :**

– ما مضامين التربية البيئية في منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية؟

- **التساؤلات الفرعية :**

– هل يتضمن منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية موضوع التلوث البيئي (الماء – الهواء – التراب)؟

– هل يتضمن منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية موضوع استرشاد استهلاك الماء؟

– هل يتضمن منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية موضوع النظافة؟

2- **عينة الدراسة :**

لتحقيق هدف هذه الدراسة تم اختيار كتاب **التربية المدنية الخامسة ابتدائي كنموذج من منهاج التعليم الابتدائي** لتعرضهما لقضايا التربية البيئية أكثر من غيرهم من الكتب المدرسية، وهذا بعد قراءة مسحية لجميع موضوعات الكتب المقررة للتدريس في التعليم الابتدائي، ومنه تكون العينة المختارة هي **عينة قصدية** .

3- أداة الدراسة :

- **الاستمارة :** صمم هيكلها العام بحيث تشمل الأقسام التالية:

1. البيانات الأولية عن الكتاب.

2. فئات التحليل.

3. وحدات التحليل (وحدات العد في حالة استخدام التكرار كوسيلة للرصد والتسجيل.)

4. وحدات القياس(قياس المساحة أو الزمن).

4- وحدات وفئات التحليل :

في هذه الدراسة تم اختيار **وحدة الفكرة** باعتبارها الوحدة الملائمة لطبيعة الموضوع وطبيعة المادة أي منهاج كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي.

أما **فئة التحليل:** والتي نقصد بها العناصر الرئيسية والفرعية، والتي وضعت حول مضامين التربية البيئية وهي كالتالي:

1. **فئة التلوث البيئي:** تضم المؤشرات التالية :

- تلوث الهواء.
- تلوث الماء.
- تلوث المحيط .

2. **فئة النظافة:** وتضم المؤشرات التالية :

- نظافة المحيط.
- نظافة الغذاء.
- نظافة الجسد.

3. فئة استرشاد استعمال الماء : وتضم المؤشرات التالية :

- المحافظة على الماء.
- الماء ثروة.

5- مراحل التحليل:

تمت عملية التحليل بإتباع الخطوات التالية:

- المرحلة الأولى(العمليات الأولية):

1. قراءة أولية للاطلاع على طبيعة ومحتويات كل منهاج.
2. قراءة معمقة ومتأنية لتحديد الفئات وترميزها.
3. بناء استمارة التحليل (صنافة) وفق الفئات الأساسية والفرعية للدراسة.
4. عرض صنافة التحليل على مجموعة من المحكمين كمقياس لصدق وثبات الصنافة.

- المرحلة الثانية (التحليل الكمي):

1. تحليل أولي للمنهاج (عينة الدراسة) على ضوء (صنافة التحليل).
2. إعادة تحليل للمنهاج (عينة الدراسة) مرة اخرى .
3. التأكد من نتائج التحليل بعد تطبيق مقياس الثبات.
4. تفريغ البيانات في جداول وإعطاء نسبة تواجد كل فئة.

- المرحلة الثالثة (التحليل الكيفي):

1. التحليل الكيفي للبيانات على ضوء التحليل الكمي للبيانات المجدولة.
2. استخلاص النتائج والتأكد من تساؤلات الدراسة.

6- ثبات التحليل:

للتأكيد من ثبات التحليل وصدق النتائج المتوصل اليها يتم بحساب معامل الثبات بتطبيق معادلة هولستي لتحليل المنهاج (عينة الدراسة) وذلك مرتين حسب المدة المقدر للقراءة أسبوع . أسبوعين ...الخ .

في هذه الدراسة بعد أسبوع جاءت قيمة **معامل الثبات الكلي** كالتالي:

- **التحليل1 = 79 %**
- **التحليل2 = 89 %**

* **معامل الثبات الكلي= 89%**

الأساليب الإحصائية المعتمدة:

بعض الأبحاث العلمية تستدعي ضرورة استخدام بعض الأساليب الإحصائية، لإيجاد حلول وما يهدف إليه الباحث من الدراسة التحليلية، كما هو الحال بهذا الموضوع التي تتطلب استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

النسبة المئوية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرارات} \times 100}{\text{مجموع التكرارات}}$$

اختبار كا تربيع: في حالة وجود منهاجين أي كتاب السنة الرابعة مثلا والخامسة إبتدائي .

لقياس دلالة الفروق بين المنهاجين في فئات الدراسة: التلوث البيئي – النظافة – ترشيد الماء، **اختبار كا تربيع** كالتالي:

$$\text{كا}^2 = \frac{(\text{ت ت} - \text{ت ع})^2}{\text{ت ع}}$$

ت ت: التكرارات الملاحظة. / ت ع: التكرارات المتوقعة.

– معادلة هولستي لحساب معامل الثبات :

$$\text{ر} = \frac{2(\text{ف}1،2)}{\text{ف}1 + \text{ف}2}$$

ر: معامل الثبات.

ف1،2: عدد الفئات المتفق عليها في مرتي التحليل.

ف1+ف2: مجموع عدد الفئات المحللة في المرتين.

7– تحليل وتفسير البيانات:

تحليل وتفسير البيانات التساؤل الفرعي الأول:

– هل يتضمن منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية موضوع التلوث البيئي (الماء – الهواء – التراب)؟

الجدول رقم 01 – يوضح فئات التحليل العينة :

الفئة	التكرار	النسبة	$كا^2$ المحسوبة
التلوث البيئي	09	%31.04	**0.27**
النظافة	14	%48.27	
ترشيد الماء	06	%20.68	
المحموع	29	%100	

- وهكذا بالنسبة لباقي التساؤلات الفرعية توضع لها جداول ويتم تحليلها وتفريغها بنفس الطريق في ظل التحلبل الإحصائي والسوسيولوجي .

7- استخلاص النتائج .

وفي الأخير يتم استخلاص نتائح الدراسة النهائية مع تقديم بعض الاقتراحات حول الدراسة .

المحور الثاني – تقنيات البحث الاجتماعي التربوي:

للبحث الاجتماعي أدواته التي تساعد الباحث في بحثه وترتبط بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة ويتوقف نجاح الباحث في بحثه إلى حد كبير على قدرته في استخدام أدوات البحث .

وأدوات البحث هي الوسائل المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها وهي ترجمة للكلمة الفرنسية (*Technique*) وتستخدم في البحوث الاجتماعية الكثير من الوسائل للحصول على البيانات كما يمكن استخدام العديد منها في البحث الواحد إذ اقتضت الضرورة ، ذلك أي حسب نوع وطبيعة المعلومات المستهدفة ، فقد تعيد المقابلة أو الاستمارة عندما يكون نوع المعلومات المطلوبة يتعلق بآراء واتجاهات الأفراد نحو موضوع معين ،وتفضل الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد أو معاينة بعض الحقائق والوقائع والأحداث كما تفيد الوثائق والسجلات والإحصاءات في إعطاء معلومات عن الموضوع بوجه عام.

وبصفة عامة فإن الباحث يفضل الأدوات التي يرى أنها تمكنه من الوصول إلى البيانات المستهدفة بأكثر دقة وموضوعية وذلك حسب طبيعة الموضوع وكيفية استجابة المبحوثين لها[14].

ولكي تتحقق أهداف البحث اجتماعي في المجال التربوي ينبغي الاستعانة بمجموعة من الأدوات المنهجية التي تنسق عموما مع المنهج الذي ينطلق منه الباحث . كما أن طبيعة الموضوع وخصوصية الأسئلة التي يطرحها الباحث الاحتماعي والبيانات المراد الحصول عليها تفرض على الباحث إنتقاء الأداة التقنية الملائمة لذلك ، وهذا سنتطرق له في محاضرتنا التالية.

المحاضرة الرابعة– الإستبيان :

1– مفهوم الاستبيان :

الإستمارة هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين وتعد الاستمارة من أكثر الأدوات المستخدمة في جميع البيانات الخاصة في علم الاجتماع التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء الأفراد.

ومن أهم ما يتميز به الإستبيان هو توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث.

ويتم إرسال الاستمارة إلى أفراد الدراسة أما بالبريد لتعبئتها وإعادتها إلى الباحث أو قد يتم تعبئتها بوجود الباحث شخصيا كما قد يتم تعبئتها عن طريق الهاتف كما أن هناك طريقة حديثة لتعبئة الاستمارة هي استخدام الكمبيوتر وتستخدم في حالة وجود أجهزة الكمبيوتر لدى الأفراد المشمولين بالدراسة[15].

أسئلة الاستمارة تتم صياغتها لتخدم فروض الدراسة وأهداف البحث بوجه عام، وتقسم هذه الأسئلة إلى بيانات تختلف باختلاف الموضوعات وكذا باختلاف أجهزة البحث بحيث يتعلق كل نوع من أنواع البيانات بقياس متغير من متغيرات البحث.

ومن الشروط الأساسية للسؤال الجيد هو ارتباطه الوثيق بإشكالية البحث وفرضياته بحيث تتعلق كل مجموعة من الأسئلة باختبار فرضية معينة وذلك بهدف الحصول على الإجابات الوافية والدقيقة منها[16].

وعلى الباحث أن يتأكد من سلامة العلاقة بين الأسئلة الكلية (أسئلة، الإشكالية الجزئية في الاستمارة)

2- انواع الاستبيان :

يمكن تصنيف الإستبيان بحسب نوعية الإجابة المطلوبة إلى أربعة أنواع هي:

أ-الإستبيان المغلق:

وفيه تكون الإجابة مقيدة حيث يحتوي الاستبيان على الأسئلة تليها إجابات محددة ، وما على المبحوث إلا اختيار الإجابة بوضع إشارة عليها كما هو في الأسئلة الموضوعية ، كما أن هذا النوع يشجع المبحوثين على الإجابة عليه لأنه لا يتطلب وقتا وجهدا كبيرين وأيضا هو سهل في تصنيف البيانات وتحليلها إحصائيا ومن عيوبه أن المبحوث لا يجد بين الإجابات الجاهزة ما يريده.

ب- الاستبيان المفتوح:

وفيه تكون الإجابة حرة مفتوحة حيث يحتوي الاستبيان على عدد من الأسئلة يجيب عليها المبحوث بطريقة ولغته الخاصة كما هو الحال في الأسئلة المقالية فيهدف هذا النوع إلى إعطاء المبحوث فرصة لأن يكتب رأيه ويذكر تبريراته للإجابة

بشكل كامل ومن عيوبه أن يتطلب جهدا ووقتا وتفكيرًا جادا من المبحوث مما قد لا يشجعه على المشاركة بالإجابة.

ج- الاستبيان المغلق المفتوح:

ويحتوي على عدد من الأسئلة ذات إجابات جاهزة ومحددة وعلى عدد آخر من الأسئلة ذات إجابات حرة مفتوحة أو أسئلة ذات إجابات محددة متبوعة بطلب تفسير سبب الاختيار ويعتبر هذا النوع أفضل من النوعين السابقين لأنه يتخلص من عيوب كل منهما.

د- الاستبيان المصور:

وتقدم فيه أسئلة على شكل رسوم أو صور بدلا من العبارات المكتوبة ويقدم هذا الاستبيان إلى الأطفال أو الأميين وقد تكون تعليمات .

3- كيفية تصميم الاستبيان :

تتضمن عملية تصميم الاستبيان ووضع الأسئلة الخاصة به الخطوات التالية:

1- يتم أولا تحديد موضوع الدراسة ثم التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية التي يمكن أن تنبثق منه.

2- بعد ذلك تصاغ الأسئلة المطلوبة من طرف الباحث وتكون حول كل التساؤلات الفرعية المطروحة في إشكالية الدراسة، والتي تشكل في مجموعها العام الأسئلة التي يتألف منها الاستبيان عند التطبيق. مع مراعاة عدم الاكثر من عدد الأسئلة ، ومحاولة الاستغناء عن الأسئلة غير الضرورية.

-إجراء اختبار تجريبي على الاستبيان عن طريق عرضها على عدد محدد من أفراد الدراسة لغرض تدارك أي نقص واقتراح تعديل عليه. اي تطبيقها على عينة تجريبة من عينة الدراسة ، فمثلا إذا كان هناك 70 تلميذ في عينة الدراسة يتم تطبيقها على 7 تلاميذ .

-تعديل الاستبيان بناء على الاقتراحات السابقة وطباعتها الأسئلة بشكلها النهائي في نموذج خاص تمهيدا لتوزيعها على عينة الدراسة[17].

-جمع الاستبيان والبدء بتحليل المعلومات الموجودة به وتصنيفها وتفسير نتائجها للخروج بتوصيات مناسبة تتعلق بمشكلة البحث.

أما بالنسبة للأسئلة التي تحويها الاستبانة ، فيجب مراعاة:

1-أن تكون اسئلة دقيقة ومختصرة .

2-أن تكون مرتبة ترتيبا منطقيا ومتدرجة من التساؤل الرئيسي الى التساؤلات الفرعية او الفرضيات بمعنى اخر من العام إلى الأكثر تخصصا.

3 -أن تكون واضحة الكتابة مع حسن التنسيق

4-أن يتناول كل سؤال بها فكرة واحدة فقط

5-أن تكون الأسئلة موضوعية ، أي تحنب الاجابة مسبقا مثلا : هل طرق التدريس الناجعة تؤدي الى نجاح الطالب ؟

6-أن تصاغ الأسئلة بكلمات بسيطة واضحة لا غموض فيها ، ولا تحتمل أي معنى أخر غير المقصود منها.اي ان تكون مباشرة .

4- صدق وثبات الاستبيان :

المقصود بثبات الاستبيان أن يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه عدة مرات متتالية. أي التأكد من إمكانية تطبقيه من طرف باحثين اخرين سيؤدي الى نفس النتائج .اما الصدق هو أن يقيس الاستبيان ما وضع لقياسه. أي أن يعكس الاستبيان المحتوى المراد قياسه وفقًا لأوزانه النسبية.ومعنى ذلك التأكد من أن أسئلة الاستبيان تقيس بالفعل مؤشرات متغيرات الدراسة، وان تطبقها يوفر البيانات الضرورية لذلك ، ويتم عرضها مرفقة بالتساؤلات والرضيات على المحكمين والخبراء النمختصين ليدونوا ملاحظاتهم على محاورها وأسئلتها وعباراتها بغية الاستفادة منها وتعديلها قبل أن تطبق في الميدان [18]. ويتم حسابه الصدق والثبات بعدة طرق احصائية اهمها معاملا الارتباط والتبات. [19]

5- مزايا وعيوب الاستبيان :

ومن اهم مزايا الاستبيان نذكر مايلي :

- يمتاز الاستبيان بالعديد من المزايا التي تجعل منها أداة رئيسة وهامة للعديد من الدراسات الاجتماعية ويمكن تلخيص أهم تلك المزايا كالآتي:

-توفير الكثير من الوقت والجهد في جمع البيانات فلا يحتاج الباحث إلى صرف الكثير من الوقت والجهد وبخاصة إذا تم إرسال الاستبيان بالبريد

– من الممكن تغطية أماكن متباعدة في أقصر فترة ممكنة.

– تعطي للمبحوث الحرية في اختيار الوقت المناسب لتعبئة الاستبيان وحرية في التفكير والرجوع إلى بعض المصادر التي يحتاجها بعكس المقابلة التي قد لا يكون مزاج المستجوب خلال إجرائها صافيا مما يؤدي إلى الإدلاء بإجابات غير دقيقة أو متحيزة.

– قد تقلل من التحيز سواء من قبل الباحث أو المبحوث فبالنسبة للباحث يتم طرح الأسئلة نفسها على جميع المبحوثين وبالأسلوب نفسه أما بالنسبة للمبحوث فبما أنه لا يذكر اسمه في الغالب فإن ذلك يتيح له بعض الحرية في الإجابة[20].

أما عيوب الاستبيان فهي :

– يعتمد الاستبيان على القدرة اللفظية في الإجابة عليها لهذا فهو لا يصلح للأشخاص غير ملمين بالقراءة والكتابة إلا إذا كان الاستبيان مصورًا .

– التأخر عن إعادة الاستبيان إلى الباحث يقلل من تمثيل العينة لمجتمع الدراسة وينتج عن ذلك عدم صلاحية النتائج للتعميم.

– يتأثر المبحوث في الاستبيان بطريقة وضع الأسئلة ويكتشف هدف الباحث فيميل إلى الإجابة التي ترضي الباحث.

– عدم جدية المبحوثين في الإجابة أو اللجوء إلى الإجابة العشوائية .

– قد يفسر المبحوث بعض الأسئلة تفسيرا خاطئا فتأتي إجابته غير دقيقة[21].

المحاضرة الخامسة – المقابلة:

1-تعريف المقابلة:

يمكن تعريف المقابلة بأنها عبارة عن محادثة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لتعرفه من أجل تحقيق أهداف الدراسة .

ومن المتفق عليه أن تكون مشاركة المستجوبين إرادية وأن تكون أجوبتهم محاطة بالسر المهني.

ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف

معينة ويمكن استخدام المقابلة بشكل فعال في المجتمعات الأمية و في الدراسات التي تتعلق بالأطفال.

2- أنواع المقابلة:

تنقسم المقابلة إلى قسمين هما:

أ-المقابلة الحرة (أو غير مقننة):

وهي مقابلة تتميز بالمرونة المطلقة فلا تتحدد فيها الأسئلة المخصصة ولا احتمالات الإجابة بحيث يترك فيها قدرًا كبير من الحرية للمبحوث للإدلاء بآرائه واتجاهاته حول موضوع المقابلة ويفضل بعض الباحثين هذا النوع من المقابلة لترك المستجوب يصرح بآرائه بنوع من الحرية.

يستخدم هذا النوع من المقابلات في حالة عدم وجود معلومات أو بيانات واضحة عن طبيعة المشكلة وبالتالي لا يكون لديه خلفية كاملة حولها ويمتاز هذا النوع من المقابلات بغزارة المعلومات التي يوفرها إلا أنه يعاب عليه صعوبة تصنيف إجابات المبحوثين.

2- المقابلة المنظمة (أو المقننة):

وهي المقابلة التي يطلب فيها الباحث من المبحوث الإجابة على سلسلة من الأسئلة المحدد مسبقا.

ويمتاز هذا النوع من المقابلات بسرعة إجرائها وبسهولة تصنيف إجابتها لغايات التحليل.

3. - خطوات إعداد المقابلة:

هناك العديد من الأمور الهامة التي يتوجب على الباحث مراعاتها عند التحضير للمقابلة وفي أثناء إجراء المقابلة نفسها، وقد يؤدي إغفال تلك الأمور أو البعض منها إلى الحصول على معلومات غير موثوقة وبالتالي فشل البحث وعليه يتوجب مراعاة ما يلي اثناء المقابلة :

1-تدريب الأشخاص المكلفين بإجراء المقابلة والتأكد من كفاءتهم للقيام بذلك فقد يقوم الباحث بإجراء المقابلة بنفسه وهو الأمر المفضل إذا أمكن ذلك أو قد يسند مهمة إجراء المقابلات أو جزء منها إلى أشخاص آخرين وفي حالة لجوء الباحث إلى

أشخاص آخرين لمساعدته في إجراء المقابلات فيجب عليه تعريفهم بطبيعة الدراسة وأهدافها وتدريبهم على فن إجراء المقابلة.

2-الترتيب المسبق للمقابلة ففي كثير من المقابلات يفضل أن يتم الاتصال بالمبحوث لتحديد وقت إجراء المقابلة وإعطائه فكرة مختصرة عن البحث حتى يتمكن من تهيئة نفسه ومراجعة بعض المصادر مسبقا للحصول على المعلومات التي قد تتطلبها المقابلة.

3-تحديد مكان إجراء المقابلة الأفضل أن تجرى المقابلة في مكان بعيد عن العمل إذا أمكن ذلك مما يوفر للباحث والمبحوث أجواء أكثر هدوءا لإجراء المقابلة .

4-مظهر الباحث إذ يجب أن يتناسب مظهر الباحث وهندامه مع المستجوبين لأن عدم التناسب يولد نوعا ما من عدم الألفة بين الطرفين وهذا بدوره يؤثر على إجابات المبحوثين.

5-خلق جو ودي بين الباحث والمبحوث أي عدم إخفاء نوع من الرسمية أو الرهبة على جو المقابلة[22].

4-مزايا وعيوب المقابلة:

وللمقابلة مزايا تتمثل في مايلي :

- المقابلة مفيدة في المجتمعات التي ترتفع فيها درجة الأمية.
- تتيح الفرصة للباحث أن يشرح للمبحوثين الأسئلة التي تحتاج لوضوح في الحين.
- تعطي للباحث فرصة التعمق في فهم الظاهرة محل الدراسة وملاحظة السلوك، كما تساعده على الكشف عن التناقضات في الإجابة وتمكنه من مواجهة المبحوث والاستفسار منه عن أسباب التناقض.

يستطيع الباحث إقناع المبحوثين بأهمية البحث ومدى الفائدة التي ستعود على المجتمع من ضرورة تعاونه والإجابة عن الأسئلة.

- تفيد في أن المبحوث لا يطلع على الأسئلة فتكون هناك فرصة للباحث أن يوجه الأسئلة بالترتيب وبالطريقة التي يراها مناسبة والتي تضمن خلالها صدق إجابة المبحوث.

– تفيد في ضمان أن المبحوث لن يتناقش مع غيره في أي موضوع وبالتالي يضمن الباحث حصوله على رأي المبحوث دون أن يتأثر بآراء غيره.

العائد في المقابلة أكبر بمعنى أن الباحث يمكن أن يحصل على البيانات من جميع المبحوثين إذا أحسن عرض الغرض عن بحثه واختار الوقت المناسب للاتصال بهم.

أما عيوب المقابلة فتتمثل في مايلي :

– فرصة التحيز كبيرة بالنسبة للباحث حيث يستطيع أن يوجه المبحوث وفقا لما يراه شخصيا. و وكذلك فرصة تزييف الإجابات وتغييرها كبيرة أيضا.

– تحتاج إلى عدد كبير من جامعي البيانات وهذا يحتاج لوقت كبير لتدريبهم وكذلك نفقات كثيرة.

– المقابلة قد تسبب شيئا من الخوف لدى المبحوث فيحجم عن الإجابة أو يجيب إجابة غير سليمة[23].

المحاضرة السادسة – الملاحظة:

1– مفهوم الملاحظة :

تعتبر الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما حيث استخدمت من قبل القدماء في مجال الظواهر الطبيعية مثل خسوف القمر والزلازل وغيرها من الظواهر ثم انتقل استخدامها إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ويمكن تعريف الملاحظة بأنها عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات.

2– انواع الملاحظة :

تتخذ الملاحظة عدة أشكال بدءا بالملاحظة[24] البسيطة حتى تصل إلى أدق أنواع الملاحظات التي تستخدم فيها الأدوات والأجهزة ووسائل التسجيل المضبوطة ومن أهم أنواعها:

أ – الملاحظة البسيطة:

ويطلق عليها أيضا غير المشاركة حيث يقوم الباحث بواسطتها بمراقبة المبحوثين عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به هذه الجماعة موضع الملاحظة عن طريق المشاهدة أو الاستماع أو متابعة موقف معين.

ب – الملاحظة بالمشاركة:

وهي الملاحظة أي يصبح فيها الباحث واحد من أعضاء المجتمع المدروس أما أن يكون مصرح بذلك أو بسرية ، ففي الحالة الأولى يصرح الباحث بأنه يقوم بالملاحظة نعرض البحث العلمي.

وفي الحالة الثانية تكون الملاحظة غير مصرح بها حيث يقوم الباحث بنشاط داخل هذه الجماعة دون أن تعلم بحقيقة هويته ، وقد اتخذ هذا النوع أشكالا مختلفة فقد استخدمه الانثروبولوجيون في دراسة المجتمعات البدائية كما استخدم هذا النوع من الملاحظة في دراسة عصابات الإجرام والأحزاب السياسية وفي السجون...الخ ويتعين الباحث في بعض الحالات بوسائل وأجهزة مثل أدوات التسجيل وعدسات التصوير وغيرها حتى تساعده في نقل بعض الوقائع والاحتفاظ بها[25].

3– كيفية إجراء الملاحظة :

ما يجب مراعاته عند إجراء الملاحظة:

1– أن يقوم الباحث بجمع معلومات أساسية مسبقة عن الشيء الذي سيقوم بملاحظته.

2– أن يحدد أهداف الملاحظة والأمور الأساسية التي سيقوم بملاحظتها وهذا سيساعده على التركيز على جمع البيانات عن الأمور المراد دراستها وبخاصة في الدراسات الوصفية واختيار الفرضية.

3– أن يختار الوسيلة الملائمة لتسجيل الأحداث أو المشاهدات التي سيلاحظها مع التدريب على الوسيلة المختارة.

4– القيام بالملاحظة بشكل ناقد وبعناية لأن الكثير من الأمور قد تبدو بسيطة وغير هامة في تصرفات الأفراد ، لكن يكون لها أهمية كبيرة وأثر في مجريات الحادثة أو الظاهرة[26].

4- مزايا وعيوب الملاحظة :

للملاحظة عذة مزايا وعيوب للملاحظة نذكر منها ما يلي:

أ- مزايا الملاحظة و إيجابياتها :

1-في كثير من الظواهر والأحداث قد تكون الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات للتعرف على الظاهرة أو الحادثة.

2-عدم الاعتماد على ما يدليه الباحث بل أخذ تصرفاتهم على وضعها الطبيعي شرط أن لا يكونوا قد اصطنعوا بعض التصرفات عند إدراكهم أن الباحث يقوم بالملاحظة.

3-هناك بعض النواحي التي لا نستطيع فيها استخدام أسلوب المقابلة و الاستبانة لجمع المعلومات مثل دراسته ظواهر طبيعية أو بعض الحيوانات وبالتالي يعتبر أسلوب الملاحظة هو الأكثر ملائمة.

4-تسمح بتسجيل السلوك أو التعرف على الحادثة أو الظاهرة وقت حدوثها أما أسلوبي المقابلة والاستبانة فيعتمدان على معلومات ماضية تاريخية أو أمور يقيمها الباحث.

5-تسمح بالتعرف على بعض الظواهر أو الحوادث التي قد لا يفكر الباحث أو المبحوث بأهميتها إذا تم استخدام الاستبانة أو المقابلة .

ب- عيوب الملاحظة و سلبياتها :

1-قد تستغرق وقتا طويلا وبهذا وتكلفة مرتفعة من الباحث ففي بعض الحالات فيطلب الأمر أن ينتظر الباحث فترة طويلة حتى تقع الحادثة أو يتطلب الأمر ملاحظتها عبر فترات زمنية طويلة نسبيا .

2-قد يتعرض الباحث للخطر في بعض أنواع الدراسات مثل السجن أو القبائل البدائية.

3-التحيز من قبل الباحث الذي قد يكون مقصود السبب تأثره بالأفراد أو أن يكون تحيزًا غير مباشر عن طريق عدم نجاح الباحث في تفسير ظاهرة ما.

4-التحيز من قبل المبحوثين إذا أدركوا وقوعهم تحت عملية الملاحظة.

5-هناك بعض الأمور الخاصة بالأفراد التي قد يكون من الصعب على الباحث استخدام أسلوب الملاحظة فيها مثل العلاقة الزوجية[27].

*** <u>قائمة الهوامش والمراجع</u> :**

---

[1] فضيل دليو، **مدخل المنهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية(1435-2014)**، دار هومة ، الجزائر،2014،ص ص 49-50.

[2] مجمد الجوهري، عبد الله الخريجي ، **طرق البحث الاجتماعي** ، 2008،ط5، دار المعارف ،مصر، ص ص 162-163.

[3] سامية محمد جابر، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ، بدون سنة نشر، ص ص 223-224.

[4] بلقاسم سلاطنية، حسان جيلالي، **مدخل الى منهجية العلوم الاجتماعية** ،دار الهدى، الجزائر ، 2004 ، ص 200.

[5] محمد الجوهري، عبد الله الخريجي ، **مرجع سابق**، ص ص 210-211.

[6] كريمة بن الصغير،" القياس السوسيومتري (الأساس النظري وبعض المبادئ التطبيقية)"، **حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و الانسانية**، العدد 24 ، جوان 2018. ص ص 132-138.

[7] ممد الجوهري، عبد الله الخريجي ، **مرجع سابق** ، ص ص211-215.

[8] إعداد الباحثة.

[9] حسان هشام، **منهجية البحث العلمي**، مطبعة الفنون ، الجلفة - الجزائر ،2007،ص68.

[10] عبدالله محمد عبد الرحمن ، **علم الاجتماع النشأة والتطور**، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية - مصر، 1999، ص 154

[11] يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين**، طاكسيج - كوم للدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر2007 ، ص ص 39-40.

[12] احمد أوزي ، **تحليل المضمون**، الشركة المغربية للنشر والتوزيع، الرباط - المغرب ، 1993،ص ص 56-62.

[13] ممد الجوهري، عبد الله الخريجي ، **مرجع سابق**، ص ص 194-195.

[14] خالد حامد، **كيف تكتب بحثا جامعيا**، دار ريحانة،الجزائر،2009،ص83.

[15] محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين،**منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**،دار وائل للطباعة والنشر،الأردن، ط2، 1999، ص63.

[16] خالد حامد، **مرجع سابق**، ص ص86-87.

[17] محمد عبيدات ،محمد أبو نصار وعقلة مبيضين،**مرجع سابق**،ص72

[18] فضيل دليو مرجع سابق، ص 219.

[19] المرجع نفسه ، ص 219.

[20] محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين،**مرجع سابق**،ص70.

[21] رشيد زرواتي ،**مرجع سابق** ، ص ص 75 -77 .

[22] نفس المرجع ،ص ص 55-59.

[23] محي محمد مسعد،**كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات** ،المكتب العربي الحديث،مصر ،ط2، 2000،ص ص40-41.

[24] محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين،**مرجع سابق**، ص73.

[25] فضيل دليو ، مرجع سابق ،ص222.

[26] محمد عبيدات ،محمد أبو نصار وعقلة مبيضين، **مرجع سابق** ،ص76.

[27] للمزيد من المعلومات الاطلاع على: مهدي محمد قصاص، **مبادئ الاحصاء الاجتماعي** ، جامعة المنصورة ، مصر 2007، ض 327.